لفظ الوجه وان كان مراده بالجهة لكن الله انما سمى القبلة فى كتابه وجهة لم يسمها فيفسر القرآن بعضه ببعض . ويقال ايضا اذا كان المراد ليس هو الا ان هناك قبلة مخلوقة لله فهذا قد عرف بقوله ولله المشرق والمغرب .

واما ان قيل ان ظاهرها يتناول الامرين وقول مجاهد وغيره لا ينافى ذلك فان القبلة ما يستقبله المصلى وقد ثبت بالنصوص المتواترة ان المصلى يستقبل ربه وهو ايضا يستقبل القبلة المخلوقة القريبة منه وهى السدة والبعيدة وهى الكعبة مثلا فان كلاهما يسمى قبلة اذ القبلة ما يستقبل فيكون على هذا قوله فثم وجه الله اى فثم جهته التى يصلى اليها وثم وجهه الذى يستقبله المصلى وكل ذلك موجود فى توجه العبد وليس فى ظاهر القرآن ان الله تعالى فى جوف المخلوقات وانما قال فثم وهذا اشارة الى ما استقبل فيتناول العالم وما وراءه وما فوقه فان ذلك كله يستقبله العبد ومن قال هذا قال ان الله ذكر هذا الموضع بلفظ الوجه لا بلفظ الجهة والكلام هو فى استقبال القبلة فى الصلاة فلا يجوز حمل الآية على احد المعنيين دون الثانى وقد تقدم بيان انه لا يجوز حمله على الوجهة فقط وكذلك لا يجوز حمله على صفة الله فقط لأن المقصود بالآية بيان جواز استقبال تلك الجهة فى الصلاة فلا بد من دلالتها على هذا الحكم يوضح ذلك ان المصلى انما يقصد

التوجه



التوجه الى ربه وكان من المناسب ان يبين له انه الى اى الجهات صليت فانت متوجه الى ربك ليس فى الجهات ما يمنع التوجه الى ربك . فجاءت الآية وافية بالمقصود فقال ولله المشرق والمغرب فاخبر ان الجميع ملكه وهو خلقه وقد علم بالفطرة والشريعة ان الرب فوق خلقه ومحيط به فدل ذلك على ان من استقبل شيئا من المشرق او المغرب فانه متوجه الى ربه كسائر ما يستقبله والله قبل وجهه الى اى جهة صلى لانه فوق ذلك كله و محيط بذلك كله .

الوجه الثالث ان يقال بل هذه الآية دلت على الصفة كغيرها وذلك هو ظاهر الخطاب وليست مصروفة عن ظاهرها وان كانت مع ذلك دالة على استقبال قبلة مخلوقة وتجزم بذلك فلا نسلم انها مصروفة عن ظاهرها ولفظ الوجه هو صفة الله فما الدليل على وجوب تأويلها وقوله فثم وجه الله فيه الاشارة الى وجه الله بانه ثم والله تعالى يشار اليه كما تقدم تقرير هذا .

الوجه الرابع ان يقال انت ادعيت ان جميع فرق الاسلام يقرون بالتأويل وذكرت هذه الآية للاحتجاج بذلك فان لم يكن تأويلها متفقا عليه لم ينفعك ذكرها ومعلوم عدم الاتفاق على ذلك فان كثيرا من اهل الاثبات بل اكثرهم جعلها آيات الصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)